باب التقريظ والانتقاد

تجارة مصر الخارجية[1]

اهدت الينا ادارة عموم الاحصاء تقريرها السنوي الاول عما دخل موانئ القطر المصري وخرج منها ومرَّ بها من البضائع والركاب. ويظهر منهُ ان عدد السفن التجارية التي دخلت موانئ القطر المصري في العام الماضي لتفريغ شحنها وركابها فيها ٣٢٤٥ سفينة وقد نزغت من الشحن ٤٠٣٤٣٨٠ طنًا ومن الركاب ١٢٥٤٠٧. واكثرها دخل ميناء الاسكندرية ويتلوهُ ميناء بورت سعيد فالسويس فالطور. والسفن التجارية التي دخلت ميناء الاسكندرية ٢١٢٧ والتي دخلت ميناء بورت سعيد ٨٧٩ والتي دخلت ميناء السويس ٢٤٣ والتي دخلت الطور ٩٥

والسفن التي خرجت من هذه الموانئ في خلال السنة الماضية ٣٣٦٢ اخذت معها من الشحن ١٥٦١١٣٠٠ طنًا ومن الركاب ١١٦١٩٨ واكثرها خرج من ميناء الاسكندرية فبورت سعيد فالسويس فالطور

اما السفن الشراعية التي دخلت موانئ القطر المصري فبلغ مجموعها ٢٠٤٤ وحمولها كلها ٢٢٢٦٦٨ طنًا والتي خرجت منها ٢٠٠١ حمولها ٢٢٨٩٧١ طنًا

والسفن التجارية والشراعية المذكورة آنفًا لا تشمل السفن التي مرَّت ببورت سعيد وانزلت شحنًا او ركابًا بقصد مرورها الى بلاد اخرى (ترانست) ولا السفن التي مرَّت ببورت سعيد ولم تنزل شحنًا ولا ركابًا

اما السفن التي مرَّت بقنال السويس في العام الماضي فبلغ مجموعها ٣٧٢٧ سفينة وصافي حمولها ١٣٥٧١٧٩ طنًا وهي لامم مختلفة كما ترى في هذا الجدول وقد ذكرنا فيهِ صافي محمول سفن كل امة على حدتها

---

(1) Shipping, Cargo and Passenger traffic in the ports of Egypt and Suez Canal transit for 1908.

بريطانيا	٦٨٥٨٦٩٥	دنمارك	٧٠٦٥٥
المانيا	١٩٢٧٦٣٤	اسبانيا	٦٤٨٨٤
فرنسا	٠٧١٤٧٢٩	نروج	٤٨٧٧٠
هولندا	٠٦٦٠٠٤٥	تركيا	٢٦٦٤٠
النمسا	٠٣١٤٧٩١	اليونان	٠٨٩٠٠
اليابان	٠٢٥٧٦٢٥	اميركا	٠١٢٥٢
روسيا	٠٢٠١٣١٥	امم اخرى	٢٧١٤٤
ايطاليا	٠١٦٤١٠٠	والمجموع	١١٣٥٧١٧٩

مساحة القطر المصري

THE CADASTRAL SURVEY OF EGYPT

لم يشأ الكبتن ليونس ان يودع القطر المصري قبل ان يتحفهُ بكتاب مسهب عن اعمال المساحة التي عملت فيهِ من قديم الزمان الى الآن . وقد نشر الكتاب بالانكليزية لكنهُ ترجم الى العربيَّة وهو يطبع بها الآن وهذا امرٌ طالما تمنيناهُ كما رأينا كتابًا انكليزيًّا من كتب مصلحة المساحة

وقد جاء في هذا الكتاب ان كثيرين اعتنوا بمساحة اراضي القطر المصري في ازمنة مختلفة من عهد المصريين القدماء الى زمن سعيد باشا بين سنة ١٨٥٣ وسنة ١٨٥٩ ولكن المساحة الاخيرة التي شُرع فيها سنة ١٨٧٨ ولم تزل جارية الى الآن هي المساحة الوحيدة التي صنعت فيها خرائط للاراضي الممسوحة حوضًا حوضًا

والمساحات الحديثة حدثت في الاوقات التالية على ما في هذا الكتاب

الاولى بين سنة ١٨١٣ و ١٨٢٢ على يد العلم فالي والمسيو مازي الايطالي ورسمت فيها خريطة ٦٠ قربة في الشرقية

الثانية سنة ١٨٥٣ على يد بيجت باشا

الثالثة سنة ١٨٦١ وهي مساحة طوبوغرافية على يد محمد باشا الفلكي

الرابعة من سنة ١٨٧٨ الى ١٨٨٨ لجزء من البحيرة والغربيَّة والمنوفية والقليوبيَّة والفيوم

الخامسة سنة ١٨٩٢ وما بعدها لسائر جهات القطر

وفي الكتاب فوائد جمة تتعلق بمساحة الاراضي والمقاييس المستعملة فيها وقد جاء فيه ان مقاييس المصريين القدماء كان مبدأها القبضة وهي اربع اصابع ولونها الراحة وهي قبضة وربع والفتر وهو ثلاث قبضات والشبر وهو ثلاث قبضات ونصف قبضة والعضد وهي خمس قبضات والذراع القصيرة وهي ست قبضات والذراع الطويلة وهي سبع قبضات . وطول القبضة ٧٥ ملليمترًا . الا ان طول الذراع الطويلة لم يكن واحدًا دائمًا كما يظهر من مقاييس النيل الباقية الى الآن في جزيرة انس الوجود وجزيرة أصوان وهيكل ادفو وهيكل اسنا وهيكل لقصر . واطولها ٥٥ سنتمترًا واقصرها نحو ٥٤ سنتمترًا وكذا الذراع القصيرة فان اطولها ٥٢ سنتمترًا ونصف سنتمتر واقصرها ٥٠ سنتمترًا

اما القصبة فاختلف طولها فقد قال محمد باشا الفلكي انها كانت في عهد الرومانيين تساوي ٣ امتار و ٩٤ سنتمترًا وان القصبة الهاشمية تساوي ٦ اذرع و ١٨ قيراطًا بالذراع الهاشمية او ٣ امتار و ٨٨٤ ملليمترًا وقال المسيو جومار انهُ وُجدت قصبة في جامع بالجيزة زمن الحملة الفرنسوية طولها ٣ امتار و ٨٥ سنتمترًا . ثم جُعل طول القصبة ٣ امتار و ٦٤ سنتمترًا في زمن محمد علي . وفي ١٥ ذي القعدة سنة ١٢٧٧ (١٨٦١ م) امر سعيد باشا ان يكون طول القصبة ٣ امتار و ٥٥ سنتمترًا وان تكون مساحة الفدان ٣٣٣ قصبة مربعة وهي قصبة وهو الجاري الى الآن وتعتبر مساحة الفدان الآن ٤٢٠٠ متر مربع و ٨٣٣ر٠ من المتر

وكان القدماء يجرون على طريقة تقريبية في مساحة الارض كما يفعل المساحون الآن اي انهم كانوا يحسبون الارض ذات الاربع الجوانب قائمة الزاوية ويضربون متوسط الضلعين المتقابلين في متوسط الضلعين الاخرين المتقابلين . واذا كانت الارض مثلثة كانوا يستخرجون مساحتها بضرب سالها في قاعدتها واخذ نصف الحاصل كأنها قائمة الزاوية واذا كانت كثيرة الاضلاع كانوا يقسمونها الى مثلثات ولا يخفى ان هذا العمل لا يصح الا اذا كان المثلث قائم الزاوية . وقد بلغت مساحة الاطيان الزراعية في القطر المصري على ما قالهُ المقريزي ٢٢٦٣٥٠٠ فدان اي اقل من نصف مساحة الارض الزراعية الآن

والكتاب كبير فيه اكثر من اربع مئة صفحة وكثير من الخرائط والرسوم البديعة

المدارس في القطر المصري

نشرت ادارة عموم الاحصاء كتابًا كثير الجداول والارقام قالت انهُ كشف احصاء التلامذة في المدارس العمومية والخصوصية في القطر المصري من سنة ١٩٠٧ الى ١٩٠٨

وقد اشرنا اليهِ في مقالة خاصة في هذا الجزء وهو مطبوع بالانكليزية والعربيَّة ايضاً ولا غناء عنهُ لمن يبحث في تقدم القطر المصري من حيث نشر العلوم والمعارف

التقرير الثالث

لدور البحث العلمي في الخرطوم

THIRD REPORT OF THE WELLCOME RESEARCH LABORATORIES AT THE GORDON MEMORIAL COLLEGE, KHARTOUM.

هذا التقرير او الكتاب اثر نفيس للبحث العلمي الذي قام بهِ علماء الانكليز في بلاد السودان هم والذين ساعدوهم في ذلك من رجال الحكومة وغيرهم

ومدار التقرير على الامراض والآفات التي تعتري الناس والحيوانات والنباتات في بلاد السودان وعلى كل ما يتعلَّق بالصحة العمومية . ففيهِ بحث مستفيض مثلاً في داء النوم ومرض المواشي . والاحوال الصحيَّة في الخرطوم والافاعي السامَّة والحشرات الضارة بالانسان والحيوانات التي تضرُّ بالمزروعات والاشجار . وطرق العلاج المستعملة عند الاهالي في بلاد السودان وكيمياء الصمغ العربي ونحو ذلك من المباحث التي تعود بالنفع على بلاد السودان

وفي هذا التقرير كثير من الرسوم الملوَّنة بالوان بديعة تمثل جراثيم الامراض بالوانها الطبيعيَّة او كما ترى بالميكرسكوب وتمثل الحشرات المختلفة عدا رسوم الاهالي التي يستدل منها على سحنتهم والبستهم وما اشبه . وقد اطلعنا على كثير من تقارير الحكومة الانكليزية والاميركية فلم نرَ فيها ما هو اجمل طبعاً واكثر اتقاناً منهُ

والتقرير بالانكليزيَّة كما لا يخفى ولو ترجم الى العربية ولو تلخيصاً لكانت منهُ فائدة كبيرة لقرائهِ من سكان هذا القطر والقطر السوداني علماً وعملاً . مثال ذلك انهُ يصف الافاعي السامَّة ويرسم رسومها فاذا ترجم هذا الفصل الى العربية تلخيصاً ورسمت فيهِ الرسوم ارشد القراء الى تمييز الافاعي السامَّة وتجنبها . وكذلك فصل الحشرات المضرة بالزراعة فانهُ كبير الفائدة ويؤخذ منهُ ان الجراد اضرَّ في بزراعة بربر سنة ١٩٠٦ بما يساوي ثلاثين الف جنيه . وربما لخصنا فصلاً او اكثر من فصول هذا التقرير في بعض الاجزاء التالية .

هذا وانا نسدي وافر الشكر للدكتور بانور الذي عني بجمع هذا التقرير ونشره

كتاب مطالع الاضواء

في مناهج الكتاب والشعراء

لم يمرّ بنا شهر جاءنا فيهِ من الكتب المفيدة ما جاءنا في هذا الشهر فكتاب الكبش ليونس عن اعمال المساحة في القطر المصري وكتاب الدكتور بلفور عن المباحث العلمية في السودان وكتاب مطالع الاضواء هذا من الكتب العميمة الفائدة الدائمة النفع

وكتاب المطالع موضوع لتعليم الانشاء على اسلوب مطابق لحاجة هذا العصر فترى قواعد المعاني والبيان والبديع مفصلة فيهِ احسن تفصيل على طريقة السؤال والجواب. وقد قال مؤلفهُ في التمهيد الذي مهدهُ لهُ ان الآلات التي يحتاج اليها المنشئ غير القريحة المولدة هي اولاً معرفة المتداول من اللغة المأنوس استعمالهُ من فصيح الكلام. ثانياً معرفة علم العربية من صرف ونحو. ثالثاً معرفة تواريخ الامم والدول وتراجم العلماء والمشاهير. رابعاً معرفة وصف البلاد (الجغرافية). خامساً حفظ الجيد من كلام الكتّاب وقصائد الشعراء. سادساً معرفة علم البيان. وهذا لو اضاف الى هذه الآلات او الاصول آلة اخرى وهي معرفة مبادىء العلوم الطبيعية والرياضية لانها هي التي تغني المنشئ بالمادة المعنوية ولعصمهُ عما يحطّ من مقام الانشاء مهما كان بليغاً. فمن انشأ مقامة تفوق مقامات الحريري فصاحةً وقال فيها ان الارض اكبر من الشمس ومن نظم شعراً يزري بشعر المتنبي وقال فيهِ ان التراب عنصر بسيط سقط انشاؤها ونظمها في عيون الخاصّة كما يسقط انشاء من يقول ان البرامكة نكبوا في عهد الامويين وان تهامة في وادي النيل ولذلك كان لاشعار تنيسن المقام الاسنى عند الانكليز لانهُ جارى كل الحقائق العلمية المعروفة في عصرهِ فاذا اشار الى شيء في الجيولوجيا او المتيورولوجيا او البيولوجيا او الكيمياء او الاقتصاد السياسي ذكرهُ على حقيقتهِ كما يذكرهُ ارباب هذه العلوم. وبلي قواعد المعاني والبيان والبديع خاتمة مسهبة كان الواجب على طابع الكتاب ان ينتشح بها صفحة جديدة لا ان يضع بداءتها في ذيل صفحة اخرى حتى لا يهتدي اليها الاّ من يفتش عنها. وفي هذه الخاتمة فصول كثيرة تتناول مواضيع مختلفة لكنها مرتبطة كلها بعلم الانشاء اي بتعليم الطالب كيف يصير قادراً على الانشاء البليغ وهاك فصلاً من هذه الفصول انموذجاً لها وهو فصل طبقات الكلام

س هل الكلام البليغ طبقةٌ واحدة ام هو طبقاتٌ

ج ان الكلام المستوفي شروط البلاغة ثلاث طبقات - طبقة ساذجة - وطبقة مزخرفة، وطبقة عالية

س ألا يختلط بعض هذه الطبقات ببعض

ج بلى فقد تجد في الكلام الساذج عبارات من المتن المزخرف ومن العالي

س بأي اعتبار يُقسَّم الكلام الى هذه الطبقات الثلاث

ج باعتبار المعنى واختلاف وجوهه وباعتبار سبك العبارة وصياغتها وباعتبار مناسبة التعبير للمادة التي يدور عليها الكلام

س ما الكلام الساذج

ج ما كان مألوف النظم خالياً من تكلف التحسين صحيح المعنى مستقيم التركيب فهو كالمائدة النظيفة تقدَّم عليها الاطعمة الطيبة بآنية ساذجة نقية . فأيُّ من صحة يعتقد انهُ مبيَّن عليه ولكن متى كلف نفسهُ محاكاة رأي يدهُ قاصرة عنهُ ولذلك قيل لهُ السهل الممتنع

س أيَّة المقامات تقتضيه

ج يقتضيه مقام القَصَص والاساطير والحكايات والقصائد الزهريَّة والمراثي والرسائل والخطب والمحاورات العامة والكتب العلميَّة . وفي الجملة فهو مقتضى كل مقام لا يهمّ المنشئ فيه الاَّ ايصال معناهُ الى فهم السامع من اقرب سبيل كالمناشير وصحف الاخبار التي تُوجَّه الى كل طبقات البشر

س ألا اذكر لي مثالاً لهذه الطبقة من الكلام البليغ

ج اليك قطعة من ترجمة الحريري

"هو ابو محمد القاسم بن عليّ بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي كان احد أئمة عصره ورُزق الحظوة التامة في علم المقامات وقد اشتملت على كثير من بلاغات العرب في لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حقَّ معرفتها استدلَّ بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادَّته . وكان سبب وضعها ما حكاهُ ولدهُ ابو القاسم عبدالله. قال كان ابي جالساً في مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليهِ أهبة السفر رثّ الحال فصيح الكلام حسن العبارة . فسألهُ الجماعة من اين الشيخ قال من سروج . فاستخبروهُ عن كنيته فقال ابو زيد . فعمل أبي المقامة الثامنة والاربعين المعروفة بالحرامية وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرُها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن خالد ابن

محمد التاشافي وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته فأشار على والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة "

س ما الكلام المتّق المزخرف

ج هو ما لا ينفصل عن صورته حتى تذهب طلاوته

س اية المواضيع تطلب النمط المتّق المزخرف

ج هي المواضيع المحبوبة لذاتها والروايات الاقتراضية والشعرية وقصائد الوصف والاقاصيص الشعرية والقصائد الزهرية وخطب المحافل العلية والمدائح واذا اردت امثلة على ذلك فعليك بمثل كتاب قلائد العقيان وكتاب نفح الطيب وديوان الفارض

س ما هو النمط العالي

ج هو ما حوى من المعنى والتخيل والشعور ما يملك القلب فهو برق القريحة يظهر ظهور الصاعقة ويخفي اختفاءها وهو مستقل عن الصورة اعني ان اختلاف العبارة لا يخرجه عن كونه عالياً * والنهج من هذا النمط

س بماذا يقوم علو المعنى

ج بالاسلوب الوجيز المؤثر السريع التسلط على القلب . مثال الاول قول موسى في سفر التكوين " قال الله ليكن النور فكان النور " وقول علي " لا تحسبن نفسك لحرب الله " وقول المسيح " انا نور العالم " وقوله ايضاً " السماء والارض تزولان وكلامي لا يزول " . وفي المزامير " رأيت الكافر ممتدّاً منبسطاً مثل شجرة فاخرة في ارضها ثم اجتزت فلم يكن والتمسته فلم يوجد " وفي الانجيل " لا تقدرون ان تعبدوا ربين الله والمال " . فليس في كل ما قيل في المال شرّاً ونظماً ما يصل في تمثيل سطوته الى ما تصل اليه آية الانجيل

س بماذا يقوم التخيّل

ج بشعور عالٍ عليه صورة بديعة كقول المزامير في تمثيل قدرة الله " من مجرّد صوته يهرب البحر وتتزلزل السماء " . ومنه قولك لمن يخيرك بين الحياة مع محاربة الوطن وبين الموت . اموت ولا احارب وطني

س بماذا يفترق العالي عن المتّق

ج بثلاثة امور (١) ان المتّق يذهب روعة اذا ذهبت صورته فهو محسوب بالحسنات اللفظية والعالي سادج وقد يكون خشناً ومبتذلاً وهو ينفك عن الصورة ويبقى على طبقته وهو عادة يملك النفس فجأة ويثبت فيها كما يثبت لهيب الشجاعة والحمية

و (٣) ان الخلق يجيء حتى في المواضيع الحقيرة واما العالي فهو ابدًا كبيرٌ وغائص في لا حدَّ لهُ

و (٣) ان الخلق يدخل علينا الشعور الحار اللطيف الحسن

س أإلى اختلاف العصر راجع كل اختلاف في دياجة الانشاء ام الى اختلاف الكتبة

ج بعض ذلك راجع الى اختلاف الاشخاص والدليل ان المتعاصرين يختلفون في الرقة والجزالة كابي تمام والبحتري والمتنبي وجرير والفرزدق والاخطل

س أليس للعصر سطوة على الذوق

ج نعم فكل من جاء فيهِ يضطرّ ان يسنّ سنَّة اهلهِ ويتّبع عاداتهم ولا يزال ذلك دأب اهلهِ حتى يجيء فيهم رجل فيبدل من العادات والسنن في الكتابة وينهج مناهج لم يسلكها اهل عصرهِ فيجرّهم وراءهُ ويقودهم الى مناهجهِ لطرافتها باعدٍ وطرِ كميهِ فقد يمرُّ على الناس قرن واسالیبهم في الكتابة باقية فكم انتقض على الكتّاب من الاعوام وهم يتمدّدون المحسّنات اللفظية في الرسائل والخطب كما كان الامر لعهد ابي حليم بطريرك السلطرة وعبد الرحيم بن نباتة الفارقيين. وقد يهجر تعمد المحسّنات اللفظية في ذلك ويكره استعمالهُ قطعة من الدهر ثم ينبغ كاتب تميل نفسهُ الى تلك المحسنات فيتراجع استعمالها كما يقع ذلك في المهجور من الالفاظ والازياء

وبلي هذه الخلاصة نبذة مسهبة في الشعر وابوابهِ وموازينهِ وما يطرأ عليها وقد وضع هذا الكتاب حضرة العالم العامل الشيخ سعيد الخوري الشرتوني صاحب القاموس المشهور المعروف باقرب الموارد

تحفة الانام

في مختصر تاريخ الاسلام

اهديت الينا نسخة من هذا الكتاب والظاهر انهُ طبع حديثًا لانهُ يذكر بين مآثر السلطان عبد الحميد السكة الحيدية الحجازية ومع ذلك ترى في الصفحة ٩٦ منهُ هذا الكلام " وقُتل ملك الاندلس فتلهُ طارق وانهزم الكفار " اي سيجيو اسبانيا . فهل يليق نشر كلام مثل هذا في عصر تريد الامم العثمانية ان تتصاف فيهِ وتتضافر

ديوان عبد الرحيم افندي شكري

لما وقع نظرنا على هذا الديوان ظننا ان ككثير من دواوين الشعراء كلام موزون ومعان مبتذلة اخلق الجديدان جدتها فلم نكد نقرأ صفحة او صفحتين منهُ حتى رأيناهُ شعرًا بكل معاني الشعر — صورًا خيالية جسمتها بصيرة الناظم حتى تكاد تراها وتلمسها كقولهِ

عمي الدجى عن مطلع الفجر في ليلة كسريرة الدهر
ولع البكاء بناظريَّ كما ولع الندى ببدائع الزهر
والروض ممتنع الرقاد وقد نثت عليهِ مواقع القطر
والليل مشقوق الجيوب وقد باح الشهاب بطلعة البدر
والطرف بالانشاء متهم والقلب مؤتمن على السرّ
واكاد ان لا استقر جوى فكأنما خلس الدجى صبري
لا تلحَ مشتاقًا على شجن ان الشباب مطية العذر
والسعي رزق والهوى امل والهجر يأكل جدة العمر
والصفو قد يفضي الى كدر واليسر قد يفضي الى عسر

ومن بديع قولهِ في الحث على الجود للعامة

فيا حسن ذكر الذين تمكنوا لباب الغنى فاستمسكوا بالتكرم
ايدعى غنيُّ القوم سيد قومهِ اذا غاب عنهُ فضل فعل معظم
اذا لم يكن طبع لجودوا تطبعًا فرب جميل جاء من متندم
وانتم عماد للبلاد مشيد فلا تتركوها كالبناء المهدم
ألم يكفكم فخرًا وعزًا وسؤددًا رجاء محلَّى بالثناء المفخم

وقولهِ في مخاطبة الاقباط

اذا الاواصر لم تجعل لنا سببًا فحرمة الود فيما بيننا سببُ
اذا هفوتم رميناكم بمثلها فان هفونا فلا يلككم الغضب
يدان ان تقطعونا تقطعوا يدكم كذاك نحن لنا في عزكم ارب
اني على شغفي بالامن يطربني اني اليكم اذا فاخرت انتسب
كانت لكم دولة غراء ثابتة في مرتقى الزيتي شأوها الشهب

والديوان صغير ولكنهُ حافل بمثل هذه الغرر

كتاب الاشتقاق والتعريب

الّف هذا الكتاب حضرة العالم الفاضل الاستاذ عبد القادر المغربي احد محرري جريدة المؤيد وقال فيه ما يقولهُ كل من عانى التأليف والتعريب والتحرير من ابناء هذا العصر بل من ابناء كل العصور القريبة والبعيدة وهو ان اللغة حيٌّ نامٍ ونموها يكون من الداخل بالمجاز والنحت والاشتقاق ومن الخارج بالتعريب فتستعمل الكلمات لمعانٍ لم توضع لها مجازاً كما استعمل الصرف والبيان للعلمين المعروفين ونحتت كلمة من كلمتين او اكثر كما نحتت الحمدلة من الحمد لله ونشتق كلمة من اخرى كما اشتقت المزولة من الزوال . اما التعريب من اللغات فاشلتهُ في العربيَّة تفوق الحصر . قال المؤلف في فاتحة كتابهِ

" وبعد — فان أمتنا العربية في اشد الحاجة الى نشر العلوم بين ظهراني ابنائها . ولن يكون تعليم تلك العلوم وافيًا بالحاجة مالم يكن بلغة المتعلمين التي نشأوا على التفاهم بها . ولن تصلح اللغة العربية لاداء هذه الوظيفة مالم تُنمَّ وتتسع دائرتها وتتوفر فيها الكلمات المحتاج اليها في تلقين تلك العلوم والفنون . ولتوفر تلك الكلمات والاستكثار منها طريقان "الاشتقاق" و" التعريب " أعني جعل الكلمة الاعجمية عربية . وقد نرى الغريب عن اللغة البعيد عن معرفة اسرارها يرميها بضيق المعاني وقلة الكلمات المحتاج اليها في المطالب العصرية المختلفة . وان اللغة غير صالحة بالجملة للتعليم والتعلم . واذا عذرنا هؤلاء فلا يحسن ان نعذر ابناء اللغة انفسهم الذين اعرضوا عن الانتفاع بالاشتقاق والتعريب . بل ربما اقاموا العوائق في سبيل ذلك الانتفاع . وليتني كنت ادري ما هو حدُّ التعريب عند اولئك الفضلاء ؟ وما هي طريقتهُ وشروطهُ في رأيهم ؟ وكيف اذا سمعوا بكلمة غريبة عن اللغة عربت وشاعت بين اهلها وطابت لها نفوسهم ومرنت عليها ألسنتهم — حوتفوا وسجلوا وعدوا دخولها سبباً تراكيب اللغة كدخول ميكروب الامراض الخبيثة في تجاليد الانسان العزيز عليهم : فهم يعملون على اخراجهِ والتخلص من شرهِ بأية وسيلة كانت . وتراهم من جهة ثانية يرفعون اصواتهم بالانتصار للغة والاعجاب بمحاسنها ومزاياها والاحتجاج على اولئك الذين يرمونها بالاملاق وضيق النطاق

واني لا أرى انتصارهم واحتجاجهم صحيحين . ما لم يعملوا على احياء هاتين القوتين " الاشتقاق " و" التعريب " وتمهيد السبل للانتفاع بهما

وقد اثبتُّ في كتابي هذا ان التعريب قياسي او هو طبيعي في اللغة لا تتيسر مقاومتهُ وان المعرَّب عربي . فاستعمالهُ في الكلام الفصيح لا يحط من قدر فصاحتهِ . ولا يخرج البليغ

عن بلاغتهِ . فان اصبت في رأيي تلك المثلى . وان كانت الاخرى فليست بالاولى "

وقد اقام المؤلف الادلة الكثيرة العقلية والنقلية على لزوم التعريب وعلى ان العرب جروا عليهِ من اول عهدهم . ولعجبنا قولهُ ان اسم المصحف الذي سمي بهِ القرآن نقلهُ معرَّب عن اللغة الحبشيَّة وهو مشتق من صحف وسماها بالحبشيَّة كتب وكلة قاموس التي سمَّى بها الفيروزابادي معجمهُ الشهير في متن اللغة العربيَّة غير عربيَّة . وقولهُ ان القول المعتمد عند جهابذة اللغة وعارف كلها كسيبويه واضرابهِ ان مدار التعريب على الاستعمال فاذا استعملت الكلة الاعجمية عندنا اصبحت معربة

اما قولهُ بتفسير " كلة الكرتير بالقاموس كما عرضت في كلامهم " فتساهل لا داعي لهُ لان كلة سكرتير اشيع من كلة قاموس . ولقد قرأنا مئات من الكتب العربيَّة ولا نتذكر اننا رأينا فيها كلة قاموس بمعنى كاتب ولو مرةً واحدة . ولا ندري لماذا يأنف الكتَّاب من كلة كاتب في ترجمة سكرتير فان معنى سكرتير الافرنجية كاتب ولا مدخل فيها للسر وكتابتهِ الآن بل هذا معنى قديم مهجور . ووظيفة الكاتب كانت اشرف الوظائف في دول العرب وقد تقلَّدها كبار الوزراء في عهد الخلفاء والسلاطين

تاج العروس الهادي لتهذيب النفوس

هذا الكتاب كما يدلُّ عليهِ اسمهُ نصائح وحكم في تهذيب النفس وضعهُ الامام الصوفي تاج الدين بن عطاء الله السكندري الشوفي سنة ٧٠٩ للهجرة اي منذ اكثر من ستمئة سنة وهو مثل غيرهِ من كتب الصوفية بل من كتب حكماء المشرق احكام مبني اكثرها على عقائد دينية ونفسية كقولهِ " ان الشياطين تغلُّ في شهر رمضان " وكقولهِ " الاحمق من مات ولدهُ وجعل يبكي عليهِ ولا يبكي على ما فاتهُ من الله عزَّ وجلَّ فكأنهُ يقول بلسان حالهِ انا ابكي على ما كان يشغلني عن ربي بل كان ينبغي لهُ الفرح بذلك ويقبل على مولاهُ لانهُ اخذ ما كان يشغلهُ عنهُ " . وكقولهِ " انما عصي الله من لم يعرف عقابهُ وانما ترك طاعة الله من لم يعرف ثوابهُ فلو اطلعوا على عذاب الدار لما غفلوا ولو اطلعوا على ما اعدَّ الله لاهل الجنة لما تركوها طرفة عين " . وكقولهِ " اشكُ في الرزق شك في الرزق وما سرق السارق وما غصب الغاصب الا رزقهُ . ما دمت حيًّا لا ينقص من رزقك شيئًا "

وقد عني بنشر هذا الكتاب حضرة الفاضل صالح بك حمدي حماد على جاري عادتهِ في نشر الكتب المفيدة وقسمهُ الى مطالب طبع مضمونها على هامش صفحاتهِ

دواني القطوف

في تاريخ بني المعلوف

تأليف الكاتب الفاضل الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

اذا اردت مثالاً لعلو الهمّة ومضاء العزيمة وطلبت الوقوف على اخبار سورية وسكانها من اول عهدها الى الآن فعليك بهذا الكتاب فقد جمع فيهِ مؤلفهُ ما ملأ اكثر من سبع مئة صفحة بقطع كبير وحرف دقيق من الاخبار والتراجم

ومدار الكتاب على تاريخ بني المعلوف ويقول المؤلف ان الخلفاء الراشدين تركوا الخراج للغساسنة فلقبوا بني المعيوف اي المعفين من الخراج ولما جاء الخلفاء العباسيون نزعوا ذلك الامتياز منهم فغير سكان دامة لقبهم المعيوف بالمعلوف لقرب الصيغة . وجدنا لو ذكر سنداً تاريخيًّا لهذه التسمية كما ذكر لاكثر ما اوردهُ في كتابهِ . ثم اورد قصة عن فتاة من بني المعلوف اسمها لطيفة كانت تسير سنة ١٥٣٠ مع خوادمها فلقيها بعض الخصوم واختطفوا الطعام من خوادمها فلما وصلت الى قومها انشدتهم ابيات ليلى بنت لكيز الوائلية التي تقول فيها

ليت للبراق عينًا فترى ما القاسي من بلاء وعنا

الى ان قالت

يا بني (المعلوف) سيروا وانصروا وذروا الغفلة عنكم والكرى

فما انهت كلامها هذا حتى سالت عيناها بالدموع واجتمع حولها اخوتها وبنو اعمامها واتباعهم فقصّت عليهم احدى خوادمها ما جرى لها فحرك ذلك ساكن غيظهم ... وعقدوا اجتماعاً اقروا فيهِ على انهم بعد جمعهم زورعهم ودياستها وبيعها مع مقتنياتهم ينتكون مخصومهم ويتركون بلادهم قاصدين لبنان . وقال في الحاشية انهُ اتفق على هذه الرواية جميع بني المعلوف على اختلاف مواطنهم ولكنهُ لم يذكر لها سنداً تاريخيًّا قديماً

والكتاب حافل بالفوائد التاريخية وترجمات اعلام السوريين . ولقد اذهلنا صبر المؤلف على جمعهِ وتبويبهِ . وسواء صحت نسبة بني المعلوف الى الغسانيين او لم تصح فلا شبهة في انهُ قام منهم رجال يفتخر بهم مثل مؤلف هذا الكتاب وكثيرين من الادباء والفضلاء الذين ترجمهم فيهِ فلهُ الشكر على ما خدم بهِ فن التاريخ وما بذلهُ من العناية في جمع انساب اللبنانيين

...رية والمساواة والمبعوثان

رسالة وضعها حضرة العالم الفاضل عبدالله افندي العلي يبيّن فيها ان الشورى والحرية والمساواة من تعاليم القرآن لقوله وامرهم شورى بينهم وشاورهم في الامر ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون. وقوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل عملاً صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون وقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. ومن سيرة الخلفاء كقول الامام عمر لعمرو ابن العاص والي مصر مر بنا منذكم تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارًا. وفي ما تقدم نصوص صريحة على وجوب الشورى والمساواة والحرية

باب المسائل

نحن في هذا الباب منذ اوّل انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف. ويشترط على السائل (١) ان يبيّن صناعته باسمه وعنوانه ومحل اقامته امضاه واضحًا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند انتاج سؤاله فليذكر رقم اشتراكه لنا وبعث حروفًا تخرج كاسم اسمه (٣) اذا لم يجب السائل بعد شهرين من ورود سؤاله فليكرّر مسألته فان لم تدرج بعد شهر آخر تكون قد اهملت لسبب كان

(١) النوم المغنطيسي

امنا. الياس افندي جرجس. مانع التنويم المغنطيسي ومضارهُ

ج. يفيد التنويم المغنطيسي في الامراض الكائنة عمومًا اي الناتجة عن الوهم فقد ينوم الانسان انهُ مصاب بخفقان في قلبهِ او قرحة في معدتهِ او سل في رئتيهِ وليس بهِ خفقان ولا قرحة ولا سل فاذا نوّم النوم المغنطيسي وأنعم انهُ شفي من الداء فالغالب انهُ يشفى منهُ اي لا يعود يشعر انهُ مصاب بهِ

ويفيد ايضًا في منع الحس لعمل بعض العمليات الجراحية لان النائم النوم المغنطيسي يفقد الحس او الشعور بالالم. فقد نام شاب سوداني امامنا وغرزت ابرة في رجلهِ أدخلت من جهة واخرجت من اخرى ولم يحرّك رجلهُ ولما أوقظ نبّههُ الى رجلهِ فقال انهُ يشعر بشيء من الالم ولكنهُ لا يعلم سببهُ

ويفيد في بعض الآفات العصبية فيقال